

لجنته مؤرخة العراق
وزارة الاوقاف
إحياء التراث الإسلامي

٢٣

عمر بن الخطاب

تأليف

ابن قتيبة عبد الله بن مسلم

تحقيق

الدكتور عبد الله الجبوري

الجزء الأول

الكتاب الثالث والعشرون

مطبعة العاني - بغداد

١٩٧٧

عنها تقرأ^(٤٥) : (إِذْ تَلِقُونَهُ بِالْسِّنْتِكُمْ) ، قال الشاعر^(٤٦) في وَلَعٍ ،
وذكر النساء : [من الطويل]

وَهُنَّ مِنَ الْأَخْلَافِ وَالْوَلَعَانِ

يعني : إنَّهن من أهل الخُلْف في المواعيد والكذب .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث^(٤٧) علي رضي الله عنه ، أنَّه أتى بالمال
فكُوِّمَ كُوْمَةً^(٤٨) من ذهب ، وكُوْمَةٌ من فضة . وقال : يا حَمْرَاءُ ،
ويا بَيْضَاءُ ، احْمَرِّي وابْيُضِّي وغُرِّي غيري . [من الرجز]

هذا جنائي وخياره فيه

كلُّ جَانٍ يَدُهُ إلى فيه

حدَّثني أبي ثناء سهل بن محمد عن الأصمعي ، إلا أنَّه قال :
وهيجانُه^(٤٩) فيه ، أي : خالِصُه ، وكذلك الهيجان من كل شيء ، هو
الخالص ، وقال الشاعر^(٥٠) : [من الخفيف]

المسكنة . ينظر : تفسير الغريب ص/٣٠١ ، وتأويل مشكل
القرآن ص/٢٤ ، والقراءات الشاذة ص/١٠٠ ، والحجة في
القراءات السبع ص/٢٣٥ ، ومعاني القرآن ٢/٢٤٨ .

(٤٥) النور/١٥ .

(٤٦) اللسان (ل/ع) ٨/٤١٠ ولم ينسبه .

(٤٧) الفائق ٣/٢٨٤ ، والنهاية ٤/٢١١ ، و١/٣٠٩ ، والغريبين
٤١٥/١ .

(٤٨) في الفائق ، بفتح الكاف (كومة) . وقال في النهاية : وبعضهم
يضم الكاف ، وقيل : هو بالضم اسم لما كُوِّمَ ، وبالفتح اسم
للفعلة الواحدة .

(٤٩) الفائق والنهاية .

(٥٠) اللسان (هـ/ج/ن) ١٣/٤٣٣ ولم ينسبه .

واذا قيل ، مَنْ هِجَانُ قريش ؟
كُنْتَ أَنْتَ الْفَتَى ، وَأَنْتَ الْهَيجَانُ

وقوله : هذا جَنَائِي وخياره فيه ، مَثَلٌ "ضَرَبَهُ ، أَصْلُهُ لَعَمْرُو" (٥١)
ابن عدي ابن أخت [٢٧/أ] جَذِيمة الأبرش ، وكان يَجْنِي الكُمَاءَ بين
يَدَيِ جَذِيمة مع أَتْرَابٍ لَهُ ، فكان أَتْرَابُهُ إِذَا وَجَدُوا خِيارَ الكُمَاءِ
أَكَلوها ، وَإِذَا وَجَدَهَا عَمَرُوا جَعَلَهَا فِي كُمِّهِ أَوْ فِي حَبْرِهِ ، وَأَتَى بِهَا
خَالَه ، وَهُوَ يَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ • وَأَرَادَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ لَمْ يَتَلَطَّخْ
مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ بِشَيْءٍ وَلَمْ يُصَبِّهِ (٥٢) •

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث (٥٣) عليّ رضي الله عنه ، أَنَّ رَجُلًا
اسْتَخْرَجَ مَعْدَنًا فَاشْتَرَاهُ مِنْهُ رَجُلٌ (٥٤) بِمِائَةِ شاةٍ مُتَّبِعٍ ، فَأَتَى أُمَّه
فَأَخْبَرَهَا فَقَالَتْ : يَا بُنَيَّ ، إِنَّ الْمِائَةَ ثَلَاثَ (٥٥) مِائَةٍ ، أُمَّهَاتُهَا مِائَةٌ ، وَأَوْلَادُهَا
مِائَةٌ ، وَكُفَّاتُهَا (٥٦) مِائَةٌ • فَاسْتَقَالَه فَأَبَى ، قَالَ : فَأَخْذُهُ ، فَأَذَابَهُ
فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ثَمَنَ أَلْفِ شاةٍ ، فَقَالَ لَهُ الْبَائِعُ : لَا تَبِينَ (٥٧) عَلِيًّا ،
فَلَأَشِينَ (٥٨) بِكَ ، فَأَتَى عَلِيًّا فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : مَا أَرَى الْخُمْسَ

(٥١) ينظر : الغريبين ٤١٥/١ ، والميداني ٢٣٧/٢ ، والنهاية ٣٠٩/١ ،
وجمهرة الامثال ٣٦٠/٢ ، واللسان (ج/ن/١) •

(٥٢) منقول منه في النهاية ٣٠٩/١ •

(٥٣) الفائق ١٤٦/١ ، والنهاية ٢/١ ، و ١٨٣/٤ •

(٥٤) في الفائق والنهاية : أبو الحارث الازدي •

(٥٥) في الفائق والنهاية : ثلاثمائة •

(٥٦) في الاصل : كففتها •

(٥٧) الفائق : لا تبين بك عليا •

(٥٨) سقطت من الفائق ، ثم شرحه دون أن يذكره في المتن •

إلا عليك ، يعني : خُمُسُ المائة •

يرويه الحجاج عن حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن الحارث ابن أبي الحارث الأزدي^(٥٩) ، انَّ أباه كان أعلم الناس بمعدن ، وانه أتى على رجلٍ قد استخرج معدناً فاشتراه بمائة شاة متبع وذَكَرَ الحديث •

الكُفَّاءُ ، بالضم ، وفيها لغة أخرى : الكُفَّاءُ بفتح الكاف ، والأولى أجود^(٦٠) ، وهي تكون في موضعين ، أحدهما انَّ تدفع الى رجل إبلك ، وتجعل له أوبارها وألبانها ، تقول : أكفأته إِبلي ، وأعطيته كُفَّاءَ إِبلي ، إذا فعلتَ ذلك به ، والموضع الآخر ، ان تجعل إبلك قطعتين فتنتج كلَّ عام نصفاً وتدع نصفاً [٢٧/ب] كما تصنع بالأرض في الزراعة • وذلك أنها إذا حالت سنة كان أقوى لها ، وأحرى أن لا تخلف • قال التَّمَر بن تَوَلَّب^(٦١) ، وذكر روضة : [من البسيط]

مَيْئاً جادَ عليها وابلٌ هَطِلٌ

فأمرعت لأحتيال فرط أعوام

لاحتيال ، يريد : انها حالت أعواماً فلم تنسبت ثم أنسبت ، فكان أكثر لنسبتها وأقوى •

يقول : اكفأت إِبلي^(٦٢) ، أي : جعلتها كفأتين ، بضم الكاف وفحها ، وقول المرأة وكفأتها مائة ، تريد : انَّ الغنم لا تقطع قطعتين كما يفعل بالابل ، ولكنها ينزى عليها جميعاً ، وتحمل جميعاً فتكون

(٥٩) توفي في خلافة معاوية • طبقات ابن خياط ص/ ٣٥٨ •

(٦٠) اللسان (ك/ف/أ) ١/ ١٤٤ •

(٦١) شعره ص/ ١١١ •

(٦٢) الفائق واللسان •

كُفَاءَ مائة من الشاء مائة من الأولاد ، كما تكون كُفَاءَ مائة من الابل
خمسین ، وقال ذو الرُّمَّة^(٦٣) ، يذكر إِبْلًا : [من الطويل]
كِلَا كُفَاتِيهَا تُنْفِضَانِ وَلَمْ يَجِدْ

له نِيلَ سَقَبٍ فِي التَّاجِيْنِ لَامِسٍ

قوله : كِلَا كُفَاتِيهَا تُنْفِضَانِ ، يريد أن كل تلك الابل تحمل ،
وانَّهَا لَا تَقْطَعُ قِطْعَتَيْنِ ، فتحمل على واحدة وترك واحدة • ولكنَّهَا
يُحْمَلُ عَلَيْهَا كُلُّهَا فَتُنْفِضُ ، أي : تضع • ثم ذكر أن اللامس وهو
المُذَمَّر لم يجد في لمسه^(٦٤) الاناث ، واذا أثت الابل كان أحمد
لها من أن تُذَكَر •

وقوله : لِأُثْنَيْنِ بَكَ ، يريد : لِأُثْنَيْنِ بَكَ ، يقال : أَثَيْتُ بِالرَّجُلِ ،
اذا سَعَيْتَ^(٦٥) به الى السلطان ، فَأَنَا أَثْيِي بِهِ^(٦٦) • وفيه لغة أخرى :
أَشَوْتُ بِالْوَاوِ ، ومثله مما يقال [٢٨/أ] بِالْوَاوِ^(٦٧) والياء ، حَنَوْتُ
الْعُودَ وَحَنِيتُهُ ، وَأَثَيْتُ الرَّجُلَ وَأَتَوَيْتُهُ •

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث^(٦٨) علي رضي الله عنه أنه قال : انَّ من
ورائكم أموراً متماحِلة رُدُّهَا مُكَلِّحاً مُبْلِحاً •

(٦٣) ديوانه ص/ ٣٢١ ، وفيه : لها نِيل •

(٦٤) في ص/ ثيل سقب • والسقب التذكر من الأجنة ها هنا ، والثيل
وعاء القضيبي ، يريد انه كان يجد في لمسه الاناث •

(٦٥) الفائق والنهاية •

(٦٦) والمصدر : الأثو والآثي ، والاثاوة والاثاية • النهاية ٢٤/١ •

(٦٧) ينظر : أدب الكاتب/ ٢٤٧ ، واصلاح المنطق/ ١٣٩-١٤٢ ، والمزهر
٢/ ٢٩٩ ، ويونس بن حبيب/ لعبدالله الجبوري/ ١٢٤ •

(٦٨) الفائق ٣/ ٣٤٨ ، والنهاية ١/ ١٥١ ، و٤/ ٣٠٤ ، و٢/ ٢١٣ •

يرويه محمد بن فضيل عن أبي حيان التيمي عن أبيه عن كدير الضبّي .

المتماحلة : الطّوال ، يعني فتناً يطولُ أمرُها ويعظمُ ، يقال : رجل متماحل ، اذا كان طويلاً ، وسببُ تماحل . قال الشاعر^(٦٩) ، وذكر بعيراً : [من الطويل] .

بعيد من الحادي اذا ما ترقّصت

بنات الصّوى في السبب المتماحل

والرّدح : جمع رّdach ، وهي العظيمة ، ويقال للكتيبة اذا عظمت ، رّdach . وللمرأة العظيمة العجيزة ، رّdach . ومنه حديثُ أبي موسى ، وقيل له : ز من عليّ ومعاوية رضي الله عنهما ، أهى هي ، فقال^(٧٠) : « إنّما هذه الفتنة حيصة^(٧١) من حيصات الفتن ، وبقيت الرّdach المظلمة التي منّ أشرف^(٧٢) لها أشرفت له » .

قوله : حيصة ، هو من قولك : حاصّ يحيص ، اذا عدل^(٧٣) ، ومنه قول^(٧٤) الله جلّ وعزّ : (ما لهم من محيص) ، يريد : أنّها عطفة من عطفات^(٧٥) الفتن ، وليست العظيمة منها .

وقوله : مكّلحاً ، أي يكّلح الناس بشدته ، يقال : كلّح الرجل

(٦٩) اللسان (م/ح/ل) ٦١٨/١١ ولم ينسبه ، وفيه : اذا ما تدفعت .
(٧٠) الحديث في النهاية ٤٦٨/١ ، و٢١٣/٢ و٤٦٨ ، والفائق ٣٤٣/١ ، وغريب أبي عبيد ٢٦٧/٤ .

(٧١) في الفائق : (أن هذه لحيسة من حيصات الفتن) .

(٧٢) في النهاية : (من تشرف لها استشرفت له) .

(٧٣) ينظر : مجاز القرآن ١٩٨/٢ ، و٢٢٤ .

(٧٤) فصلت/٤٨ ، وينظر : مفردات الراغب/١٩٥ ، وزار المسير ٢٠٨/٢ .

(٧٥) في الفائق والنهاية : روعة عدلت إلينا .